14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com

14

الخميس - 17 فبراير 2011 - العدد 15087

Thursday - 17 February 2011 - Issue 15087

www.14october.com

احتفالية بالبطولة الوطنية الخامسة الخاصة بالمعاقين ذهنياً

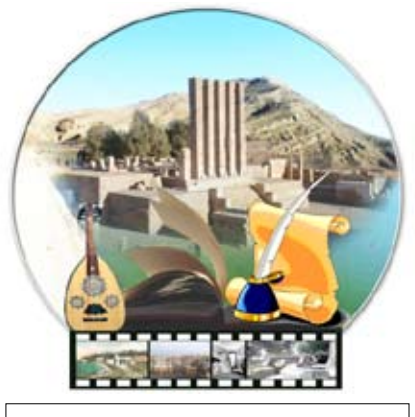

إشراف / فاطمة رشاد

عدن/ دنيا هاني:

أقيمت أمس الأربعاء في مسرح كلية التربية ندوة خاصة بالمعاقين ذهنياً (المتخلفين عقلياً) في إطار الاحتفاء بالبطولة الوطنية الخامسة الخاصة بالمعاقين ذهنياً التي نظمها الأولمبياد الخاص اليمني للفترة من 22 - 26 فبراير 2011م، والتي شارك فيها كل من الدكتور علوي عبدالله طاهر الباحث والكاتب الأكاديمي والدكتور وحيد سليمان أستاذ علم النفس في كلية الآداب والدكتور عبدالواحد عبدالرحمن رئيس قسم علم النفس في كلية التربية/ عدن وأبدوا رأيهم بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصة عموماً والمتخلفين عقلياً بصورة خاصة.

وأشار الدكتور علوي إلى أن الإعاقة أياً كان نوعها لا تخرج صاحبها عن كونه شخصاً أبتلاه الله تعالى بما أفقده القدرة والحواس وأصبح معوقاً عن الحركة أو العمل والكسب والعطاء كغيره من الناس، مما يجعله بحاجة إلى العناية والرعاية من قبل الأفراد والمجتمع.

وقام الدكتور وحيد سليمان بتوضيح الظروف التي يعيشها ذوو الاحتياجات الخاصة مؤكداً أن هناك حاجة إلى اهتمام المجتمع بهم ورعايتهم وأعقبه الدكتور عبدالواحد مشيراً إلى ضرورة اهتمام المجتمع بهذه الفئة من ذوي الإعاقة وضرورة تفاعل قيادة المحافظة وإداراتها المختلفة بشؤون المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وحث على ضرورة تواجدهم في الفعاليات المختلفة التي يسهم بها المجتمع من أجل تطوير الرعاية الخاصة بالمعاقين.

من جهتها أعربت الأخت جيهان عبدالملك مسؤولة النشاط بالأولمبياد الخاص في محافظة عدن عن سعادتها بهذه الفعالية وحضور الدكاترة الأفاضل الذين قاموا بالتعريف عن أهمية هذه الشريحة في المجتمع كونهم جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع وبأنهم ليسوا مهمشين.

وأضافت إن ما يهم بهذه الندوة هو التعريف بالطالب المعجزة أحمد جلال الذي يقرأ القرآن باللغتين العربية والإنجليزية.

وفي ختام الندوة تم إلقاء بعض القصائد من قبل بعض الشعراء منهم الدكتور مبارك حسن خليفة ومحمد عبده افلح وقامت القاصة سحر صقران بإلقاء بعض القصاصات بهذه المناسبة.

قراءة تشكيلية في (أربعون قصيدة عن الحرف) للشاعر أديب كمال الدين

كلنا يعرف أن قراءة الشعر نوع من الإبداع، فحين نقرأ شعراً نتمثل ما فيه من مشاعر وتجارب وأخيلة، وتتفتح لعيون بصيرتنا مجموعة من الصور والمناظر والمواقف التي (رسمها) الشاعر ودفعنا إلى رسمها من جديد لنعايشها بحالة شاعرية وشعورية تكاد تكون قريبة من ذات الحالة التي صادفته عندما كتب قصيدته.

وربما تكون الحال كذلك مع الصور واللوحات وأعمال النحت، التي نتأملها ونحاول أن ندخل عالمها فهي تجسم أو تظهر بالخط واللون والضوء والظل. وفي كلتا الحالين نجد أنفسنا مدعوين للمشاركة في تكوين أو تشكيل بناء خاص انصهرت فيه الألفاظ والصور والأوزان والإيقاعات من ناحية والخطوط والألوان والمساحات والظلال من ناحية أخرى. فالشاعر يستخدم اللغة في تشكيل الصور، والرسام يصنع من اللون والشكل لوحة. (وتعد الصورة العتبة المشتركة الأساسية للتداخل والتنافذ بين الشعر والرسم).

كتب /سمير عبد الرحيم أغا

في ظننا أن هذا الكلام ينطبق على قصيدة الصورة، في مجموعة (أربعون قصيدة عن الحرف) للشاعر أديب كمال الدين الصادرة عن دار أزمنة،عمان 2009. ففي المجموعة إنجاز تداخلي تقوم فيه القصيدة بدور آخر يتمثل في اكتشاف شعرية بصرية تنبني على إيقاع الصورة. وقد استعان الشاعر أديب بطاقات الفنون كاللون، الفراغ، الظلال، فهناك قصائد اتخذت من اللون عبارة وعنواناً لها،مثل أغنية سوداء، أحمر ناري، قمر أسود وكلب رمادي. هذه الألوان: الأسود،الرمادي،الأحمر هي تردد لوني يعبر عن الحزن والتمرد والصخب (فاللون يعد إحدى الوسائل والأدوات التي يستطيع الإنسان بها التعبير عن عواطفه ونوازعه من خلال اللون ويمكن معرفة شخصية الفرد)3.

وقد عمد أديب كمال الدين إلى الإيحاء باللون من خلال دال معين، كالإيحاء باللون الأسود على الحزن والعتمة وباللون الأحمر على الدم والثورة. كما عمد إلى استدعاء ألوان أخرى في صوره الشعرية مستثمراً الطاقة الدلالية والإيحائية لتلك الألوان. ويعد اللون من أبرز أدوات الفنان التشكيلي لما له من دور في تجسيد اللوحة الفنية لإثارة بصر المتلقي وشحن ذاكرته. يقول في قصيدة (دراهم كلكامش):

تلك التي اسمها الحياة
متلفّعة بعباءة السواد والحلم
بعباءةِ الفقر والتعاسة
هي من أعطاني الدراهم التي ضاعت سريعاً.
كان لقاءً عابراً
يشبه حياةً عابرة.

ويقول في مقطع آخر:

كل درهم كانَ اسمه السعادة.
وكلّ درهَم كانَ اسمه العيد
أو الغيمة
أو الشمس
أو البحر
أو قبلَة الأم متلفعة بالسواد.

خلفية هذه القصيدة.. اللون الأسود الذي يوحي بالحزن والقساوة والتعاسة، وقد وصلت تعاسة حياة الطفل الذي ضيع دراهمه التي يبحث عنها حتى الموت. هنا يستدعي شخصيات الملحمة الشهيرة: كلكامش وأنكيدو مناجياً بطله كلكامش. وكلمة ضياع تكررت ست مرات في القصيدة مما أغرق النص في سواد أكثر مما ينبغي.

في قصيدة (المبحر منفرداً) يقول ص15:

أيها الحرف
سيحاربك القرصان الأحمر،
القرصان الذي قوض العرش وسلمه للرعاع،
لأن في قلبك موجة لأقمار الطفولة.
وسيحاربك القرصان الأزرق،
القرصان الذي أدخل كل شيء في دوامة الموت
بعد أن قتل إخوته
.....
وسيحاربك القرصان الأصفر:
قرصان المجانين والمخنثين وآكلي جثث الموتى.
وسيحاربك القرصان الأسود:
قرصان الكفرة الفجرة.

2-1

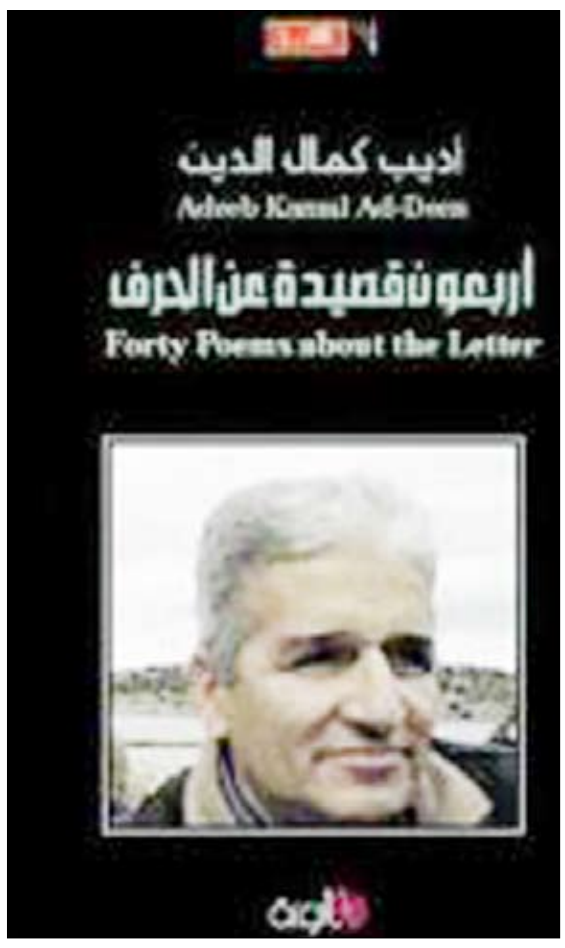

وسيحاربك قرصان الريح
ذاك الذي يغير وجهته
كلما غيرت الريح عنوانها.

في هذا النص تداخلَ أكثر من لون فكأنه لوحة متعددة الألوان.... الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأسود ، تحارب الحرف الذي هو هاجس الشاعر الأول ويشكل حضوراً مثالياً في ذهنيته، هي ثورة ... الحرف .. الإنسان، الزمن، الذي يحاربه كل المتربصين به من القتلة،الكفرة، المجانين، المنافقين، وأصحاب الأهواء. وهو يبحر لوحده مستنداً إلى قواه الذاتية ... يحاربونه ليس لشيء وإنما لأنه أقترح بلداً للحب والجمال. هنا أعطى للألوان صفات مستفيداً من إمكانيات التشكيل المعاصرة دون الحاجة إلى ظهور التشكيل ذاته فالأصفر هو صفة للمجانين وآكلي جثث الموتى، والأحمر الذي قوض العرش وسلمه للرعاع والأسود صفة للكفرة.

في قصيدة (أغنية سوداء القلب) يقول ص27:

توقّف الحرف عن النظر إلى المرآة
كي لا يرى المستقبلَ بلا يدين
والماضي بلا أقنعة.
توقف الحرف عن إرسال رسائل التهديد إلي
إلى نهاية القصيدة:
وكان الحرف
يجلس أمامي مثل نهر
يدمدم بأغنيةٍ خفيفةٍ جداً،
عذبة
وسوداء القلب.

من عنوان القصيدة كانت لنا خلفية سوداء ... ضمنت محتوى النص الذي غلب عليه الحزن والعتامة. والشاعر أديب هنا صبغ الحرف برسائل الوعيد ورسائل الحب والتذكير بالطفولة صورة سوداء. وقد حقق التوازن في ذلك انطلاقاً من فهم جديد للشعر بوصفه أثراً مفتوحاً تتداخل فيه الكلمات مع الرسم.

في قصيدة (أحمر ناري) يستخدم الشاعر اللون الأحمر عنواناً لها، وهو لون يشير إلى النشوة والتمرد والثورة، والحياة الصاخبة كما في القرصان الأحمر الذي قوض العرش.

إلا حين يلهج
بأسطورتكِ المعلقة في الأعالي،
ونقطةٌ لا تجيد
سوى أناشيد الحب بالأحمر الناري،
أعني بالأحمر الممسوس
باللوعةِ والهذيان.

وفي مقطع آخر يقول:

إلى جفاف الينابيع
بل ليدفعك حيث البئر السوداء

وشيئاً فشيئاً يلبس في نهاية القصيدة قناع الغراب وحيث البئر السوداء وجفاف الينابيع. ولازالت صورة القتامة تتكرر كخلفية لهذه القصيدة ويدل هذا على التحسر لوطن فارقه الشاعر مفارقة الطير لعشه، وهكذا أصبحت الألوان مرآة للشاعر وتجواله من الفرح إلى الحزن، من الوطن إلى المنفى. ونرى في قصيدة (قطارات سدني) يكرر ألوانه:

قطارات سدني
تركض من الفجر إلى الفجر.
تركض مرة إلى البحر
ومرة إلى الملاهي
ومراتٍ إلى الموت.
وفي المقطع الثاني يقول:
قطارات سدني
تضج بهذيان الدولارات:
دولارات سوداء
أو سود كما يفضل علماء اللغة القول.
ولو حضر علماء اللغة إلى هنا
لأسودت وجوههم من الحلم
بالدولارات. ص33

في مدينة سدني منفى الشاعر ومستقره، تسير القطارات من الفجر إلى الفجر بدولارات سوداء هي صورة سوداء أيضاً بل اشد عتمة حيث يصف القطارات والناس والدولارات وهي تتطاير من مكان إلى آخر لتصعد في زوبعة من الأوراق الصفراء أو الخضراء. ولم يتحرك قطار الشاعر إلى لون الحياة الصاخبة وهو اللون الأحمر بل إلى وهم (الموت في قطارات سدني) من خلال لوحات فنية تتجلى فيها الكلمات كرسوم وتشكيلات بصرية وإيقاع لوني متناسق وصياغة شعرية محكمة الأواصر. هذا ما جعل خلفية هذه القصيدة مسودة مصفرة،لتوحي بهذه الدلالة التي أرادها الشاعر.

في قصيدة (اعتذار) يقول الشاعر:

حين ذاب ثلج شتاء القصيدة
فاضت الورقة البيضاء
بالحروفِ والنقاط. ص39

ثم يقول:

وهكذا قبل أن أموت
كنت ذكياً بما يكفي لأعتذر للغراب
وأعتذر للشتاء وللورقة البيضاء

هنا وفي هذا المقطع بالذات برز اللون (الأبيض) حيث الثلج والورقة البيضاء وقد وظف الشاعر اللون هذا اللون لخدمة المعنى (شتاء القصيدة) أو الفكرة التي يحاول إيصالها .

في قصيدة (تناص مع الحرف) يتحرك مع اللون الأسود ولا يكف عن التشبث به من بعيد أو قريب، فنجده يختم القصيدة بالمقطع:

وجئت أنا
فأمسكت بالحرفِ المتفحم
وكتبت قصائدي السود التي لا تكف أبداً
عن الرقصِ والهذيان...

وهي خلفية سوداء من الحرف المتفحم إلى (قصائده السود). لقد أكثر الشاعر أديب في قصائد (أربعون قصيدة عن الحرف) من توظيف اللون الأسود. وقد انعكس هذا على غلاف المجموعة بالكامل، وقد تستهوي الشاعر فكرة التلوين للتعبير عن حالة التغيير المستمر أو لارتباطه في مخيلة الشاعر بخبرات سلبية متراكمة. في قصيدة (أعماق) :

في أعماقي
طائر أبيض
يسقط مذبوحاً في أعماق المسرح.
وفي أعماق المسرح
صراخ وأنين وثياب ممزقة

يبدأ قصيدته باللون الأبيض وهو لون الحب والسلام والنقاء وهو نقيض اللون الأسود وقد حقق ذلك في طائره الأبيض ولكن هذا الطائر سرعان ما يسقط مذبوحاً. ويتحول إلى اللون الأحمر/ ينظر إلى طائري المذبوح بعينين دامعتين/ حيث تنقلب الصورة إلى العتامة والموت. وقد تجلى ذلك بدقة في القصيدة ، هنا مفارقة مأساوية تتشكل عبر هذا التضاد اللوني (طائر أبيض/ طائر أحمر). وقد يهيمن لون بعينه على الصورة الشعرية بأسرها ممتداً إلى العنوان كما في قصيدة (قمر أسود وكلب رمادي) ص56.

سطور

يا عدن كلك ورد

كلمات الفنان: صادق الخالد

الإهداء للأستاذ. حسين عبدالحافظ الوردي

أنتي دائم يا عدن ..
حبك في قلبي مكن ..
من زمان الزامنين .. فيك نتحدى المحن

يا عدن كلك ورود
ريحتك عمبر وعود
وفيك ربات الحجال .. قد حويتي كل فن

نسيم بحرك جميل ..
دواء لكم من عليل ..
وأنا بحبك قتيل .. من قبل هذا الزمن

الكل فينا يحبك
والله دائم وربك
يا اللي صبرك فاض صبره .. فالأمل عندك إذن

قصص قصيرة جدا

عيسى حديبي

قال جدي

- لتفهم الحياة باختصار، اعتبرها مثل القصة القصيرة جدا، ولتشرحها أكثر، عالجها مثل الرواية الروسية، تحلو لك في عمق ليل الشتاء الطويل.
سألته في فضول:
- متى أعرف نفسي يا جدي؟
رد علي في ذهول:
- حين تعيش قصة الحب والحرية.

خيط الذهب

صار العشب ينبت على مشارف المدينة، ويقيم مثل الغجر، ولأن التكرار يسحقه بأحذية سوداء، يورق ألوانا صفراء.

موميا

ذاب الشباب في عيون أبناء وبنات الحي، بعدما غنوا طويلاً للفرح ولم يحضر.

عرجون قديم

مسكين هذا العمر المنتظر للربيع الذي رحل.

مملكة القطط

يبول على المساحات التي يحررها، يحتوي تحت سلطته الذكور والإناث، حتى يشتعل فيه الشيب ويهن العظم، وتضيع منه البوصلة. ينتحي زاوية يتقاعد فيها، تتساقط عليه تباعا مراحل العمر كقطع الليل، تبكيه ولا تمسح دموعه، وهو مسكين لا حول له ولا قوة، سبحان مغير الأحوال.

همس حائر

فاطمة رشاد